

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

المقدم:

شيخنا الحبيب؛ بين الدعوة والمحاسبة فرق شاسع، نحن ربما مطالبون بدعوة الناس لكن على من نحاسب؟

الدكتور محمد راتب النابلسي:

الحقيقة الدعوة إلى الله مُطالب بها عموماً، أما كمسؤولية جزائية الإنسان دائرة، وبيته دائرة، وعمله دائرة.

المقدم:

جميل.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

هذه الدوائر له فيها القرار، له فيها المحاسبة، له فيها الجزاء، تُحاسب عن دائرة لك فيها القرار، عملياً الإنسان دائرة يستطيع أن يصلي أو لا يصلي، يصدق أو يكذب، يبيع بضاعة جيدة أو سيئة مخير، والدائرة الثانية بيته هناك شاشة منضبطة، هناك شاشة متقلبة، هناك سهرات مختلطة، وهناك سهرات إسلامية، ببيته له القرار، وبنفسه له القرار، وعمله يوجد عمل مشروع وعمل غير مشروع، عمل مشروع لكن التعامل معه غير مشروع مشكلة أيضاً، أنت محاسب عن دوائر لك فيها القرار محاسبة جزائية، فأنت محاسب عن نفسك تستطيع أن تصلي أو لا تصلي، تصدق- لا سمح الله- أو لا تصدق، تبيع بضاعة من صنع بلدة متخلفة على أنها صناعة من ألمانيا مثلاً تستطيع عملها، الطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق، فأنت مخير بهذه الثلاث اتجاهات؛ أنت دائرة، وبيتك دائرة، وعملك دائرة، فإذا أقمت أمر الله فيما تملك كفاك ما لا تملك.

المقدم:

إذا أقمت أمر الصلاة فيما تملك كفاك ما لا تملك.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

أنا أملك القرار مع نفسي، أنا أستطيع أن أصلي أو لا أصلي، أصدق أو لا أصدق، أبيع بضاعة من دولة متخلفة على أنها من دولة قوية جداً وأخذ أربعة أضعاف السعر أو لا أفعلها، الحقيقة العبادة التعاملية دقيقة جداً، هي أهم شيء وهذه العبادة التعاملية مالم نأخذ بها كل وعود الله غير محققة.

المقدم:

جميل.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بقي إسلاماً فلكورياً، يوجد مآذن عالية، يوجد مساجد فيها أناقة فيها سجاد، يوجد مؤتمرات لكن أين الاستقامة؟!

المقدم:

جميل.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

الإنسان مالم يستقم لن يقطف من ثمار هذا الدين شيئاً، هذه حقيقة مرة أنا أراها أفضل ألف مرة من الوهم المريح.

المقدم:

الإنسان مالم يستقم لن يقطف الثمرة.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

بيت فيه أجمل ثريات وأعلى الأجهزة الكهربائية، كل شيء فيه درجة أولى لكن ليس فيه كهرباء لا قيمة لكل هذه الأجهزة، لكن لو أن التيار قُطع ملامتراً واحداً كله واقف، متر كله واقف، كونه متر أو ملامتر هذه القيامة تُحاسب عليها أما عملياً؛ خذ مثلاً شارع ببلدة إسلامية ليس فيه زنا، ولا فيه خمر، لكن يوجد صغائر، هناك أوضح من ذلك تركب سيارتك الطريق أوتوستراد دولي عرضه 60 متراً، ماهي الصغيرة؟ حركت المقود سنتمتراً واحداً، معك 30 متراً هكذا أوتوستراد دولي، هذا السنتمتر الواحد إذا ثبت على الوادي.

المقدم:

يُضِيع.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

واضحة تماماً؟ نحن لا نعاني من الكبائر، خذ مثلاً مئة بيت بأي مكان، خمر لا يوجد كمسلمين، زنا لا يوجد لكن نحن عندنا آلاف التقصيرات في ديننا، هذه قطعت التيار الكهربائي لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار.

المقدم:

الله، الله.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

عملته هكذا سنتمتراً واحداً، لو ثبته على الوادي قطعاً؛ لأنه لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار، 90 درجة أرجعته مباشرة، نحن مشكلتنا بالصغائر انقلبت إلى كبائر دون أن نشعر.

المقدم:

مع إصرارنا عليها.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

أبدأ، والدليل: زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين، الوعود غير محققة، انقطع التيار.